

مَجْمَعَةُ الْمُصَيِّرَاتِ الْإِسْتِغَاثِيَّةِ

فِي مَقْتَلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ



معهد سيد الشهداء
للمنبر الحسيني



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

مَجْمُوعَةُ الْوَعَائِدِ الْوَعْدِيَّةِ

فِي مَقَامِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيهِ السَّلَامُ



معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني
بيروت - لبنان - العمورة - الشارع العام

هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ - ص.ب: ٢٤/٥٣/٣٢٧/٢٥

www.almaaref.org

Email: info@almaaref.org



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: مختصر المصيبة الراتبة في مقتل سيد الشهداء عليه السلام

إعداد: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى: كانون أول ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

مَجْمَعَةُ الْمُصَيَّبَةِ الشَّهِيدَةِ

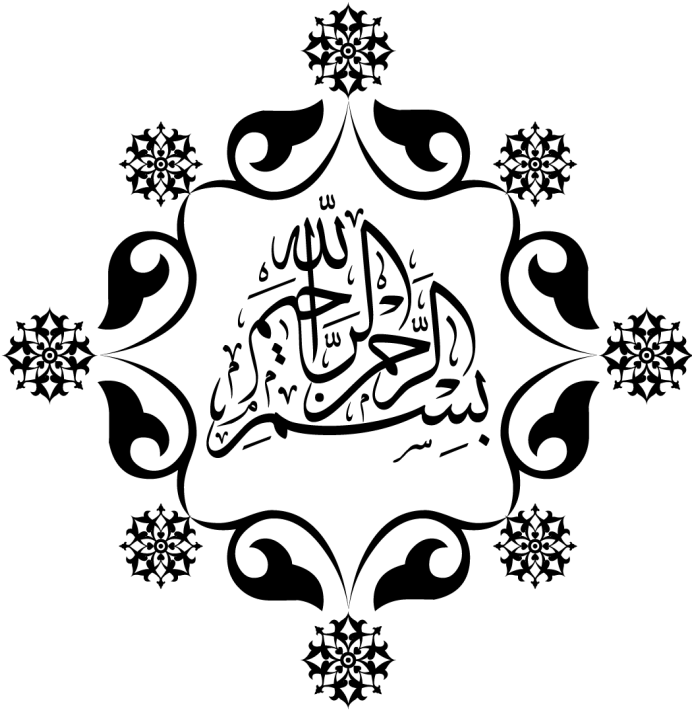
فِي مَقْتَلِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلِيِّهِ السَّلَامِ

معهد سيد الشهداء

للمنبر الحسيني

الإعداد والإخراج الإلكتروني

www.almaaref.org



مقدّمّة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله محمد المصطفى
وعلى آله المظلومين المطهّرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم
تطهيراً..

وبعد..

فهذا الكتاب هو اختصارٌ لكتاب المصيبة الراتبة، الذي اعتاد معهد
سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني إصداره سنوياً، ويمتاز عنه باختصار
بعض فقراته بالشكل الذي لا يخلّ بسياق الأحداث والوقائع المفجعة
التي جرت في اليوم العاشر من المحرم.

والهدف الذي توخّيناه من هذا الكتاب، هو أن نضع بين أيدي الأخوة
القراء متناً موجزاً صالحاً للاعتماد في المجالس التي لا تحتمل الإطالة
في قراءة المقتل، بعد أن رأينا الحاجة الموجودة لمثل هذا المتن، وكون
كتب المقاتل المطبوعة- في الغالب- تحتوي على أكثر تفاصيل ما جرى

في يوم عاشوراء، ممّا بالإمكان تلخيصه وذكر أهمّ الأحداث فيه. وإنّ غاية ما نصبو إليه؛ أن يكون هذا الكتاب قد ملأ هذا الفراغ وسدّ هذه الحاجة، وكلّنا رجاء من القراء الأعزّاء أن يتحفونا بملاحظاتهم وانتقاداتهم البناءة، لنصل بهذا العمل إلى المحلّ اللائق به، وأن لا ينسونا في مجالسهم من خالص دعائهم...

اللهم اجعلنا عندك وجهاء بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة إنك سميعٌ مجيبٌ..

ملاحظة: مدّة المجلس ٦٠ دقيقة.

والله من وراء القصد.

معهد سيد الشهداء عليه السلام

للمنبر الحسيني

مقدمة المجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على نبي الرحمة
والهدى محمد المصطفى وآله المعصومين، أعلام الدين وقواعد العلم،
الذين قال الله عز وجل فيهم:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴾ .

وجعل أجر نبيه محمد صلواته عليه وعليهم مودتهم في كتابه، فقال:

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ .

وقال محذراً من انقلاب أمته عليه وعليهم:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

انقلبتم على أعقابكم وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي

اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

والحمد لله الذي منَّ علينا من بينهم بسفينة النجاة، ومصباح الهدى،
الإمام الحسين بن عليٍّ عليه السلام الذي أجمع المسلمون على أن رسولَ
الله ﷺ، قال فيه:

- «حسينٌ مني وأنا من حسين».
- «حسينٌ سببُ من الأسباط».
- «أحبُّ الله من أحبِّ حسينا».

أعظمَ الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين
بثاره مع الإمام المهديِّ من آلِ محمدٍ صلواتُ الله عليه وعليهم.
أعظمَ الله لكم الأجر سادتي يا رسولَ الله، ويا أميرَ المؤمنين، ويا أبا
محمدَ الحسنَ المُجتبى وأهلَ البيتِ جميعاً، وأعظمَ الله لك الأجرَ
سيدي يا بقیةَ الله في الأرضينَ صاحبَ العصرِ والزمانِ، بمُصابِ المولى
أبي عبدِ الله الحسينِ صلواتُ الله عليه.

من قصيدة للسيد جعفر الحلبي قدس سره

إِلَّا الْمُثَقَّفُ وَالْحَسَامُ نَصِيرُ
 فَالرُّؤُوسُ تَسْقُطُ وَالنُّفُوسُ تَطِيرُ
 مَحْتَمُومٌ فِيهِ وَحْتَمَ الْمَقْدُورُ
 فَهَوَى لُقَى فَانَذَكَ ذَاكَ الطُّورُ
 هُوَ قُطْبُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَدُورُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَا كَافُورُ
 وَتَبَلُّ لَلْخَطِيئِ مِنْهُ صُدُورُ
 وَيَحَ السُّيُوفِ فَحَكَمَهُنَّ يَجُورُ
 سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيْهَا مَسْتُورُ

بِأَبِي أَبِي الضَّمِيمِ صَالَ وَمَا لَهُ
 فَهَوَى عَلَيْهِمْ مِثْلَ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ
 حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ وَقَدَّرَ الـ
 زَجَّتْ لَهُ الْأَقْدَارُ سَهْمَ مَنِيَّةٍ
 وَتَعَطَّلَ الْفُلُكُ الْمُدَارُ كَأَنَّمَا
 بِأَبِي الْقَتِيلُ وَغُسْلُهُ عَلَقُ الدِّمَا
 ظَمَانَ يَعْتَلِجُ الْغَلِيلُ بِصَدْرِهِ
 وَتَحَكَّمَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِجَسْمِهِ
 وَغَدَّتْ تَدُوسُ الْخَيْلُ مِنْهُ أَضَالِعًا



يوم عاشوراء

لما أصبح الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وصلى بأصحابه صلاة الصبح، قام خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله تعالى قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال».

ثم صفهم للحرب وكانوا - على رواية - اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً.

فجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبیب بن مظاهر في الميسرة، وثبت هو عليه السلام في القلب، وأعطى رايته العظمى أخاه العباس عليه السلام.
وعباً عمر بن سعد أصحابه، وكانوا على بعض الروايات ثلاثين ألفاً، فجعل عمرو بن الحجاج في الميمنة، وشمربن ذي الجوشن في الميسرة، وعلى الخيل عذرة بن قيس، وعلى الرجالة شبت بن ربعي، وأعطى رايته ذويداً مولاه.

ولمَّا نظرَ الحسينُ عليه السلام إلى جمعِهِم كأنَّهُم السيلُ المنحدرُ، رفعَ يديه بالدعاء قائلاً:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْهُمْ يَضْعِفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ، وَشَكَوْتَهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّْي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، ففَرَّجْتَهُ وَكشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ».

خطبة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الأولى

ثم دعا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ براحلتِهِ فركبَهَا، وتقدّم نحو القوم ونادى بأعلى صوت يُسمعُ جلّهم:

«أيّها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظّمكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتُموني النصفَ كنتم بذلك أسعد، وإن لم تُعطوني النصفَ من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمّةً. ثم اقضوا إليّ ولا تنظروُن، إن وليّ الله الذي نزلَ الكتابَ وهو يتولّى الصالحين».

ثم حمدَ الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلّى على النبيّ وآله وعلى الملائكة والأنبياء.

ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أيّها الناس: فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟! ألسنتُ ابن بنت نبيكم، وابن وصيّه وابن عمّه وأول المؤمنين المصدّق لرسول الله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي: هذان سيّد شباب أهل الجنة؟

فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق، فوالله ما تعمدت كذباً منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذبتُموني فإن فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم. سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله إلي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!».

ثم قال لهم الحسين عليه السلام:

«فإن كنتم في شك من هذا! أفتشكون أني ابن بنت نبيكم! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم. ويحكم! أطلبوني بقتيل منكم قتلته! أو مال لكم استهلكته! أو بقصاص جراحة؟!».

فأخذوا لا يكلمونه. فنادى عليه السلام:

«يا شبت بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجندة؟!».

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول! ولكن أنزل على حكم

بني عمك، فإنهم لا يرونك إلا ما تحب!.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ، أَتُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ بِنِ عَقِيلٍ، لَا وَاللَّهِ، لَا أُعْطِيهِمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أُفْرِقُ إِرْقَارَ الْعَبِيدِ. عِبَادَ اللَّهِ، إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ».

ثُمَّ إِنَّهُ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَأَمَرَ عُقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ فَعَقَلَهَا، وَأَقْبَلُوا يَزْحَفُونَ نَحْوَهُ.

زَهِيرٌ يَكْلِمُهُمْ وَيُرِيرُ:

ثُمَّ خَطَبَ فِيهِمْ زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ فَوَعِظَهُمْ وَحَذَرَهُمْ، فَسَبَّوهُ، وَأَثَنُوا عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَدَعَوْا لَهُ، وَقَالُوا: وَاللَّهِ، لَا نَبْرَحُ حَتَّى نَقْتَلَ صَاحِبَكَ وَمَنْ مَعَهُ أَوْ نَبْعَثَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ إِلَى الْأَمِيرِ عَبِيدِ اللَّهِ سَلَمًا.

فَقَالَ لَهُمْ زَهِيرُ:

«عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ رَضَوْنَا اللَّهُ عَلَيْهَا أَحَقُّ بِالْوُدِّ وَالنَّصْرِ مِنْ ابْنِ سُمَيَّةٍ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرُوهُمْ فَأَعْيِدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ، فَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَلَعَمْرِي إِنَّ يَزِيدَ لَيَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فَرَمَاهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِسَهْمٍ، وَقَالَ: أُسْكُتْ، أُسْكُتَ اللَّهُ نَامَتَكَ،

أَبْرَمْتَنَا بِكَثْرَةِ كَلَامِكَ.

فناداه رجلٌ فقالَ له: إنَّ أبا عبدِ اللهِ عليه السلام يقولُ لك:

«أقبلُ، فلعمري لئن كان مؤمنٌ آلِ فرعونَ نصَحَ لقومه وأبلغَ في الدعاءِ،

لقد نصحتَ لهؤلاءِ وأبلغتَ لو نفعَ النصْحُ والإبلاغُ.»

وروي أنَّ الحسينَ عليه السلام قالَ لبريرِ بنِ خُصيرِ الهمدانيِّ:

«كلمَ القومَ يا بريرُ وعظهم.»

فتقدمَ بريرٌ حتَّى وقفَ قريباً منَ القومِ، والقومُ قد زحفوا إليه عن بكرةِ

أبيهم، وكلمَ القومَ.. فجعلوا يرمونه بالسَّهامِ، فرجعَ بريرٌ إلى ورائه.

خطبة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ الثانية

وتقدّم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ورأى صفوفهم كالسَّيلِ فخطبَ فقال :
 «الحمدُ لله الذي خلقَ الدنيا فجعلها دارَ فناءٍ وزوالٍ، مُتصرِّفةً بأهلها
 حالاً بعدَ حالٍ، فالمغرورُ من غرته، والشقيُّ من فتنته، فلا تغرنكم الحياةُ
 الدنيا ولا يغرنكم باللهِ الغرورُ».

ومما قال :

فنعَمَ الربُّ ربنا وبئسَ العبادُ أنتم، أقررتُم بالطاعةِ وأمنتُم بالرسولِ
 محمدٍ، ثم أنتم رجعتُم إلى ذريتهِ وعترتهِ تريدون قتلهم، لقد استحوذَ
 عليكمُ الشيطانُ فأنساكم ذكرَ اللهِ العظيمِ، فتبَّ لكم ولما تريدون، إنا لله
 وإنا إليه راجعون، هؤلاء قومٌ كفروا بعدَ إيمانهم فبعداً للقومِ الظالمينِ .
 تبَّ لكم أيُّها الجماعةُ وترحاً، أحينَ استصرختُمونا والهينِ، فأصرخناكم
 موجفينِ، سلَّتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتُم علينا ناراً اقتدحناها
 على عدونا وعدوكم، فأصبحتمُ إلَّبا لأعدائكم على أوليائكم، بغيرِ عدلٍ
 أفشوه فيكم، ولا أملَ أصبحَ لكم فيهم . فهلاً، لكم الويلات، تركتمونا
 والسيفُ مشيمٌ، والجأشُ طامنٌ، والرأيُ لما يستخصفُ، ولكن أسرعتُم
 إليها كطيرةِ الدُّبى، وتداعيتُم إليها كتهافتِ الفراشِ، فسحقاً يا عبيدَ الأُمَّةِ
 وشذاذَ الأحزابِ، ونبذةِ الكتابِ، ومحرِّفي الكَلِمِ، وعصبةِ الآثامِ ونفثةِ

الشيطان، ومُطْفِئِي السَّنَنِ، أهؤلاءِ تَعَضُّدُونَ وعنا تتخاذلون؟ أجل والله،
 أَلْغَدْرُ فَيْكُمْ قَدِيمٌ، وشَجَّتْ إِلَيْهِ أَصُولُكُمْ وتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ، فكنتم
 أَلْخَبَثَ ثَمَرٍ، شَجًّا لِلنَّاطِرِ وَأُكْلَةً لِلْغَاصِبِ، أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ
 رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَهِيَهَاتَ مَنَا الذَّلَّةِ، يَا بِي اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا
 وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ، وَأَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ وَنَفُوسٌ أُبِيَّةٌ، مِنْ
 أَنْ نُؤَثِّرَ طَاعَةَ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ، أَلَا وَإِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ مَعَ
 قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخُذْلَةِ النَّاصِرِ.

ثُمَّ أَيُّمُ اللَّهُ، لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثًا يُرَكَّبُ الْفَرَسُ، حَتَّى تَدُورَ
 بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى وَتَقْلَقَ بِكُمْ قَلَقَ الْمَحْوَرِ، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ جَدِّي.
 فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ، ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ
 وَلَا تَنْظُرُونَ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ احْبِسْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ،
 وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ تَقْيِفٍ فَيَسُومَهُمْ كَأَسَاءَ مُصْبِرَةً، فَإِنَّهُمْ كَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا،
 وَأَنْتَ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيَّ السَّلَاحُ وَدَعَا بِفَرَسِهِ، فَرَكِبَهُ وَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ لِلْقِتَالِ ...

موقف الحر الرياحي

وجاء الحرُّ بنُ يزيدَ الرياحيُّ، إلى عمرَ بنِ سعدٍ، فقالَ له: «أمقاتلُ أنتَ هذا الرجلُ؟».

قالَ: إيُّ واللهِ قتلاً أيسرُهُ أنْ تسقطَ الرؤوسُ وتطيحَ الأيدي.
قالَ الحرُّ:

«أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرضَ عليكم رضى؟».
قالَ عمرُ بنُ سعدٍ: أمَّا واللهِ، لو كان الأمرُ إليَّ لفعلتُ، ولكنَّ أميرَكَ قد أبى ذلك.

فأقبلَ الحرُّ حتَّى وقفَ من الناسِ موقفاً، ومعه رجلٌ من قومه يُقالُ له قرةُ بنُ قيسٍ، فقالَ:

يا قرة، هل سقيتَ فرسَكَ اليومَ؟

قالَ: لا.

قالَ: أمَّا تريدُ أنْ تسقيهَ؟

قالَ: فظننتُ - واللهِ - أنه يريدُ أنْ يتنحى فلا يشهدَ القتالَ، وكرهَ أنْ

أراه حينَ يصنعُ ذلكَ.

فقلتُ له: لم أسقه وأنا منطلقٌ فأسقيه.

قال: فاعتزلتُ ذلك المكانَ الذي كان فيه، فأخذَ يدنو من حسينٍ قليلاً قليلاً.

فقالَ له رجلٌ من قومه يُقالُ له المهاجرُ بنُ أوس: ما تريدُ يا ابنَ يزيد؟
أتريدُ أنَ تحمِلَ؟
فسكَّتَ وأخذته رعدةً.

فقالَ له صاحبه: يا ابنَ يزيد، والله، إنَّ أمرَكَ لمريبٌ، والله، ما رأيتُ منك في موقفٍ قطُّ مثلَ شيءٍ أراه الآنَ، ولو قيلَ لي من أشجعُ أهلِ الكوفةِ رجلاً ما عدوتُك، فما هذا الذي أرى منك؟
قالَ الحرّ:

«إني - والله - أخيرُ نفسي بينَ الجنةِ والنارِ، ووالله لا أختارُ على الجنةِ شيئاً ولو قطعتُ وحرقتُ».

ثمَّ ضربَ فرسه فلحقَ بالحسينِ عليه السلام وقالَ له:

«جعَلني اللهُ فداك يا ابنَ رسولِ اللهِ، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوعِ وسأيرتكَ في الطريقِ، وجعجتُ بك في هذا المكانِ. والله الذي لا إلهَ إلا هو، ما ظننتُ أنَ القومَ يردونَ عليك ما عرضتَ عليهم أبداً ولا يبلغونَ منك هذه المنزلة. فقلتُ في نفسي: لا أبالي أنَ أطيعَ القومَ في بعضِ أمرهم ولا يرونَ أنني خرجتُ من طاعتهم. وأما هم فسيقبلونَ

مَنْ حَسِينِ هَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي يَعْضُ عَلَيْهِمُ، وَوَاللَّهِ، لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهَا مِنْكَ مَا رَكِبْتُهَا مِنْكَ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي، وَمُوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفْتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَعَمْ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَغْفِرُ لَكَ. مَا اسْمُكَ؟».

قَالَ:

«أَنَا الْحَرْبِيُّ يَزِيدُ».

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنْتَ الْحَرْبِيُّ كَمَا سَمَّيْتَكَ أَمْكَ، أَنْتَ الْحَرْبِيُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْزَلُ».

قَالَ:

«أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتِلُهُمْ عَلَى فَرَسِي سَاعَةً وَإِلَى النُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِي».

قَالَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَاصْنَعْ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - مَا بَدَا لَكَ».

وَأَقْبَلَ إِلَى الْقَوْمِ يَعْظُمُ وَيَحْذَرُهُمْ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ رَجَالَةٌ لَهُمْ تَرْمِيهِ بِالنَّبْلِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بداية الحرب

وتقدّم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال:
اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى. وأقبلت السهام من القوم كأنها
المطر.

فقال عليه السلام لأصحابه:

«قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسلُ

القوم إليكم».

فلما ارتموا بالسهام خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وسالم مولى
عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم!

فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما الحسين عليه السلام:

«اجلسا...».

فقام عبد الله بن عمير الكلبى، فقال:

«أبا عبد الله! رحمك الله، ائذن لي فأخرج إليهما».

فأذن له فشدّ عليهما وقتلهما.

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له:

«فدأك أبي وأمي! قاتل دون الطيبين ذرية محمد صلى الله عليه وآله».

فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، وهي تقول:

«لَنْ أَدْعَكَ دُونَ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ».

فناداها الحسينُ عَلِيًّا :

«جُزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ خَيْرًا، أَرْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ

عَلَى النِّسَاءِ قِتَالٌ».

الحملة الأولى

وكانت الحملة الأولى على معسكر الإمام الحسين عليه السلام، فحمل عمرو بن الحجاج في ميمنة جيش عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، وما ارتفعت الغبرة إلا ومسلم بن عوسجة الأسدي صريع، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال له:

«رَحِمَكَ اللهُ يَا مُسْلِمَ، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾».

ودنا منه حبيب بن مظاهر، فقال:

«عزَّ عليَّ مصرعك يا مُسْلِمَ! أبشِرْ بِالْجَنَّةِ!».

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً:

«بشرك الله بخير».

فقال له حبيب:

«لولا أنني أعلم أنني في أثرك لآحق بك من ساعتى لأحببت أن

توصيني بكل ما أهمك».

فقال له مسلم:

«فإنني أوصيك بهذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - فقاتل دونه حتى

تموت».

گر بت بین ظاهر منی
ما و صیک بعیالی او بی تی
انکان نیتک مثل نیتی
بالحسین واعیاله وصیتی

فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ:

«لَا نَعْمَنَّكَ عَيْنًا».

ثُمَّ فَاضَتْ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَهَجَمَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَصْحَابِهِ، عَلَى خَيْمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ زَهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْخَيْمِ، وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَتَفَرَّقَ الْبَاقُونَ.

ثُمَّ تَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمَلَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ -
لَعْنَةُ اللَّهِ - عَلَى أَهْلِ الْمَيْسِرَةِ فَثَبَتُوا لَهُ فِطَاعَتَهُ، وَأَحِيطَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْوَادَ بَصِيرَةٍ
وَهْدَى وَثَبَاتٍ، يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ يَبْرُزُ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ - وَكَانَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ - وَيْلَكُمْ، يَا حُمَقَاءَ.

مَهَلًا! أَتَدْرُونَ مَنْ تُقَاتِلُونَ؟ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ فِرْسَانَ الْمِصْرِ، وَأَهْلَ الْبَصَائِرِ
وَقَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ، لَا يَبْرُزُ لَهُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ عَلَى قَتْلِهِمْ، وَاللَّهِ، لَوْلَمْ
تَرْمُوهُمْ إِلَّا بِالْحِجَارَةِ لَقَتَلْتُمُوهُمْ.

فقال ابن سعد: صدقت. الرأي ما رأيت، فأرسل في العسكر يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم، فلو خرجتم وحدانا لأتوا عليكم مبارزة. فأخذت الخيل تحمل، وأصحاب الحسين يثبتون، وإنما هم اثنان وثلاثون فارساً، ولم يكونوا يحملون على جانب من هذا الجيش إلا كشفوه. فبعث عمر بن سعد المجففة - وهي قوة كانت تحتمي مع خيولها بالدروع - وخمسمئة من الرماة، فأقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين عليه السلام وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم.

صلاة الظهيرة

وبقي القتال على أشده حتى انتصف النهار، فكان إذا قتل الرجل والرجلان من أصحاب الحسين عليه السلام يبين ذلك فيهم لقتلهم، ولا يبين القتل في جيش عمر بن سعد مع كثرة من يقتل منهم لكثرتهم.

وكان قد قتل من أنصار الإمام عليه السلام أكثر من أربعين.

واقترَب وقت زوال الشمس، فقال أبو ثمامة الصائدي:

«يا أبا عبد الله! نفسي لك الفداء، إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك،

لا والله، لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد

صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها».

فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال:

«ذَكَرَت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول

وقتها».

ثم قال عليه السلام:

«سَلُوهُمْ أَنْ يَكْفُوا عَنَا حَتَّى نَصَلِّي».

ففعَلُوا.

فقال لهم الحُصَيْن بن تميم: إنها لا تقبل.

فردَّ عليه حبيب بن مظاهر:

«زعمت الصلاة من آل الرسول صلى الله عليهم لا تقبل، وتقبل منك يا خمار!».

فحمل عليه الحصين بن تميم فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجهه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه. وقاتل حبيب قتالاً شديداً حتى استشهد، فهد ذلك الحسين عليه السلام، وقال:

«عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي».

ولما قتل حبيب أخذ الحريقاتل رجلاً، فحمل على القوم مع زهير بن القين، فكان إذا شد أحدهما فاستلحم شد الآخر واستنقذه، ففعلاً ذلك ساعة. فبينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحري يحمل على القوم مقدماً، فبرز له يزيد بن سفيان، فما لبث الحر أن قتله (..).

واستبسّل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى استشهد رضوان الله عليه، فحمله أصحابه ووضعوه بين يدي الإمام الحسين عليه السلام وبه رق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه ويقول:

«أنت الحر كما سمتك أمك، وأنت الحر في الدنيا وأنت الحر في

الآخرة».

وصلى الحسين عليه السلام بأصحابه صلاة الظهر.

فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقاه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول:

«اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنِ عَادٍ وَثَمُودَ، اللَّهُمَّ أَبْلِغْ نَبِيكَ عَنِّي السَّلَامَ وَأَبْلِغْهُ مَا لَقِيتُ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ فَإِنِّي أَرَدْتُ ثَوَابَكَ فِي نَصْرِ ذَرِيَّةِ نَبِيِّكَ».

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام، فقال له:

«أَوْفَيْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟».

فقال الإمام عليه السلام:

«نعم، أنت أمامي في الجنة».

ثم قضى نحبَه رضوانُ اللهِ عليه، فوجدَ بهِ ثلاثةَ عشرَ سهماً سوى ما بهِ من ضربِ السيوفِ وطعنِ الرماحِ.

الحملة الثانية

ثم قال عليه السلام لبقية أصحابه:

«يا كرام، هذه الجنة فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم، ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيه، وذبوا عن حرم رسول الله». وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون إلى القتال بين يديه، وكان كل من أراد القتال يأتي إلى الحسين عليه السلام يودعه، ويقول:

«السلام عليك يا ابن رسول الله».

فيجيبه الحسين عليه السلام:

«وعليك السلام، ونحن خلفك، ويقراً: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾».

واستأذن الصحابي الجليل أنس بن الحارث الكاهلي الإمام الحسين عليه السلام بالمبارزة فأذن له، فنزل إلى الميدان شاداً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابة لكبر سنه، فلما رآه الحسين عليه السلام بهذه الهيئة، بكى، وقال له:

«شكر الله لك يا شيخ».

وكان هذا الصحابيُّ مَمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عن شهادة الحسينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والحثُّ على نصرته، وقد قاتلَ رضوانُ الله عليه قتالَ الأبطالِ حتَّى نالَ الفوزَ بالشهادة.

ثُمَّ تَقَدَّمَ زَهْرِبْنُ الْقَيْنِ واستأذنَ بالقتالِ، ووضَعَ يَدَهُ على مَنْكَبِ الحسينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يقول:

أَقْدَمَ فُديتَ هادياً مَهدياً فاليومَ تَلَقَى جَدَّكَ النَبِيَّ
وَحَسَناً وَالْمَرْتَضَى عَلِيّاً وذا الجناحينِ الفتيِّ الكَمِيَّ
وَأَمَدَ اللهُ الشَّهيدَ الحَيَّ

ثُمَّ بَرَزَ وَقَاتَلَ قتالاً شديداً حتَّى استشهد.

فقالَ الحسينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يُعِدُّنَكَ اللهُ يا زهير، ولَعَنَ اللهُ قاتِلِكَ!».

ثم بَرَزَ بَريزُ بنُ خَضيرِ الهَمَدانيِّ إلى المِيدانِ وهو يقول:

«اقْتَرِبُوا مِنِّي يا قَتْلَةَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْتَرِبُوا مِنِّي يا قَتْلَةَ أولادِ البَدْرِيِّينَ،

اقْتَرِبُوا مِنِّي يا قَتْلَةَ أولادِ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ وذُرِّيَّتِهِ الباقِينَ».

فقاتَلَ حتَّى استشهدَ رضوانُ اللهُ عليه.

واشْتَدَّ القتالُ والتحمَ وكَثُرَ القتلُ والجراحُ في أصحابِ أبي عبدِ اللهِ

الحسينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وتقدَّمَ حنظلَةُ بنُ أسعدِ الشَّبابيِّ بينَ يَدَيِ الحسينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فنَادَى

أهل الكوفة:

«يا قوم، إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، يا قوم، إني أخاف عليكم يوم التناد، يا قوم، لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذابٍ وقد خاب من افتري».

ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله.

وتقدم بعده شوذب مولى شاكراً فقال:

«السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله

وأسترعيك».

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم برز إلى الميدان عابس بن أبي شبيب الشاكري فسلم على

الحسين عليه السلام وقال:

«يا أبا عبد الله: والله، ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز

علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل

بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله،

أشهد أنني على هداك وهدى أبيك».

ثم مضى بالسيف نحوهم، فقاتل حتى استشهد.

شهادة أهل البيت عليهم السلام

ولمَّالم يبقَ مع الحسين عليه السلام إلا أهل بيته عَزَمُوا على الحربِ
ومُلاقاةِ الحتوفِ وأقبلَ بعضهم يُودِعُ بعضاً:

هذا يشبك ابهذا أويحبه او هذا اقلب هذا ايحط قلبه
او هذا دمعه الهذا يصبه او هذا يشم خد هذا او يصفر

مصرع علي الأكبر عليه السلام

وأولُّ من تقدَّمَ عليُّ الأكبرُ بنُ الحسينِ عليه السلام وكان من أضحِ الناسِ
وجهاً وأحسنهم خلقاً فاستأذن أباهُ في القتالِ فأذنَ له، ثمَّ نظرَ إليه نظراً
أيسرَ منه وأرعى عليه السلام عينيه وبكى، محترقاً قلبه، مُظهراً حزنه إلى الله
تعالى، (ورفعَ سبَّابتيه نحوَ السماءِ وقال):

«اللهمَّ اشهدْ عليَّ هؤلاءِ، فقدَ برزَ إليهمُ أشبهُ الناسِ خلقاً وخلقاً ومنطقاً
برسولِكَ محمدٍ صلى الله عليه وآله، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤيةِ نبيِّكَ نظرنا إليه، اللهمَّ امنعْ
عنهم بركاتِ الأرضِ، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائقَ قِداداً
ولا تُرضِ الولايةَ عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا يُقاتلوننا».

وصاحَ عليه السلام بعمر بنِ سعد:

«مالكُ يا ابنَ سعد، قطعَ اللهُ رحِمَكَ كما قطعَتَ رحِمي، ولم تحفظْ

قرايتي من رسول الله.

ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

ثم حمل علي بن الحسين عليه السلام على القوم، وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبى

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أطعنكم بالرمح حتى ينشني

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم (...).

ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال:

«يا أبة! ألعطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة ماء

من سبيل أتقوى بها على الأعداء؟».

فبكى الحسين عليه السلام ودفع إليه خاتمه وقال:

«خذ هذا الخاتم في فيك وارجع إلى قتال عدوك، فإني أرجو أنك لا

تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبداً».

بيويه شربة اميه الكبدي اتقوى ورد للميدان وحدي

بيويه انفطر قلبي وحق جدي العطش والشمس والميدان والحر

فرجع إلى موقف النزال وقاتل أعظم القتال، فاعترضه مرة بن منقذ
فقطعنه فصرع، واحتواه القوم فأثخنوه طعناً، فنادى بأعلى صوته:

«يا أبتاه! هذا جدِّي رسولُ الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربةً لا أظمأُ
بعدها أبداً، وهو يقولُ لك: العَجَلُ! فَإِنَّ لَكَ كَأْساً مَذْخُورَةً.»

فصاح الحسينُ عليه السلام:

«وا ولداه...».

وأقبل عليه السلام إلى ولده، وكان في طريقه يلهجُ بذكره ويكثرُ من قوله:

«ولدي عليّ.. ولدي عليّ.»

حتى وصلَ إليه، فأرخى رجليه معاً من الرِّكابِ، ورمى بنفسه على
جسدِ ولده، وأخذَ رأسه فوضعه في حجره، وجعلَ يمسحُ الدَّمَّ والترابَ
عن وجهه، وانكبَّ عليه واضعاً خده على خده، وجعلَ يقول:

«قَتَلَ اللهُ قوماً قَتَلُوكَ يَا بَنِيَّ! ما أَجْرَاهُمْ عَلَى اللهِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ

رسولِ اللهِ ﷺ.»

وانهملتَ عيناهُ بالدموعِ ثُمَّ قال:

«على الدنيا بعدك العفا.»

ابدمه سابع امترب الخدين

قعد عنده اوشافه امغمض العين

حنه ظهره على ابنيه او تحسر

متواصل ضرب والراس نصين

يبويه گول منهو الضرب راسك ينور العين من خمّد انفاسك
 يعقلي من نهب درعك او طاسك يروحي اشلون آشوفنك امطبر
 يبويه من عدل راسك ورجليك او من غمض عيونك واسبل ايديك
 ينور العين كل سيف الوصل ليك قطع قلبي او لعند احشاي سدر

ثم طلب الحسين عليه السلام من فتيانہ من بني هاشم وقال لهم:

«احملوا أحمكم».

فحملوه من مصرعه، وجاؤوا به إلى الفسطاط الذي يُقاتلون أمامه.

مقاتل آل عقيل عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ بَرَزَ أَبْنَاءُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبْنَاءُ مُسْلِمٍ وَأَبْنَاءُ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ
وَجَعَلُوا يِقَاتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُمْ:

«صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ يَا بَنِي عَمُومَتِي، لَا رَأَيْتُمْ هُوَانًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ».

فَجَعَلُوا يَسْتَبْسِلُونَ فِي الدَّفَاعِ عَنِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَشْهِدُوا
رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وَتَقَدَّمَ الْقَاسِمُ بْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَسْتَأْذِنُ عَمَّهُ لِلْقِتَالِ - وَكَأَنَّ
الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَاضِرًا فِي كَرْبَلَاءَ بِخَمْسَةِ مِنْ
أَوْلَادِهِ، وَهُوَ الْقَائِلُ: لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - فَخَرَجَ الْقَاسِمُ وَهُوَ
يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

إِنْ تَنَكَّرُونِي فَأَنَا فَرْعُ الْحَسَنِ سِبْطِ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَالْمُؤْتَمَنِ
هَذَا حُسَيْنٌ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ بَيْنَ أَنَاسٍ لَا سُقُوا صَوْبَ الْمُزْنِ

وَفِيمَا كَانَ يَجُولُ فِي الْمَيْدَانِ وَيُصُولُ، انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ، فَانْحَنَى
لِيُصْلِحَهُ.

قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَاقِعَةَ: فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ نَفِيلِ الْأَزْدِيِّ: وَاللَّهِ،
لَأَشُدَّنَّ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ يَكْفِيكَ قَتْلُهُ

هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، فقال: والله، لأشدن عليه. فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف، فوق الغلام لوجهه، فصاح:
«يا عمّاه!».

فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، وانجلت الغبرة، فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه، والحسين عليه السلام يقول:

«بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك».
ثم قال:

«عزّ - والله - على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك، صوتُ والله كثير واتره وقل ناصره».

بکی اونادی یجاسم اشبییدی یریت السیف قبلک حز وریدی
هان الکم تخلونی اوحیدی علی اخیمی یعمی الخیل تفتی

قال الراوي: ثم احتمله، فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره، قال: فقلت في نفسي: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلي قد قتلت حوله من أهل بيته، فسألت عن الغلام، فقيل: هو القاسم بن

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

بكى عدهم يولي وهم موته

جابه او مدده ما بين اخوته

اجت امه تصيح الله اكبر

بس ما سمعن النسوان صوته

تحضرني لو وقع حملي ولا مال

ردتك ما ردت دنيه ولا مال

محل الضيق بيني اقطعت بيه

بينني خابت اظنوني والامال

مقاتل إخوة العباس عليهم السلام

ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ عليه السلام، قَالَ لِإِخْوَتِهِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أُمَّ الْبَنِينَ - وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعُثْمَانُ - .

«تَقَدَّمُوا حَتَّى أَرَاكُمْ قَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، تَقَدَّمُوا، بِنَفْسِي أَنْتُمْ، فَحَامُوا عَن سَيِّدِكُمْ حَتَّى (تُقْتَلُوا) دُونَهُ» .

فَتَقَدَّمُوا جَمِيعاً. فَصَارُوا أَمَامَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، يَقُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ وَنَحُورِهِمْ، حَتَّى اسْتَشْهِدُوا بِأَجْمَعِهِمْ .

شهادة العباس عليهم السلام

وَلَمَّا اسْتَشْهِدَ إِخْوَةَ الْعَبَّاسِ عليهم السلام، وَرَأَاهُمْ صَرَخَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ، لَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرًا، فَجَاءَ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَسْتَأْذِنُهُ الْقِتَالَ، فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام بَكَاءً شَدِيدًا، وَقَالَ :

«يَا أَخِي، أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي، وَإِذَا مَضَيْتَ تَفَرَّقَ عَسْكَرِي» .

فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ .

فَقَالَ الْعَبَّاسُ عليه السلام :

«قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَسِئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ ثَأْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ

الْمُنَافِقِينَ» .

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«فَطَلُبُ لَهْوَلَاءِ الْأَطْفَالِ قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ».

فَذَهَبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَوَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ، فَرَجَعَ إِلَى أَخِيهِ فَأَخْبَرَهُ، (وَسَمِعَ أَبُو الْفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَطْفَالَ يَنَادُونَ :

«الْعَطَشَ الْعَطَشَ». فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْمَاءَ لِيُوصِلَهُ إِلَيْهِمْ).

وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَأَخَذَ رِمْحَهُ وَسَيْفَهُ وَالْقِرْبَةَ، فَأَحَاطَ بِهِ الَّذِينَ كَانُوا مُوَكَّلِينَ بِالْفُرَاتِ، وَأَخَذُوا يَرْمُونَهُ بِالنَّبَالِ، فَلَمْ يَعْأَبْ بِجَمْعِهِمْ، وَلَا رَاعَتْهُ كَثْرَتُهُمْ. فَكَشَفَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ، وَدَخَلَ الْفُرَاتَ مَطْمَئِنّاً غَيْرَ هَيَّابٍ لِدَلِّكَ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ. ثُمَّ اغْتَرَفَ مِنَ الْمَاءِ غُرْفَةً وَأَدْنَاهَا مِنْ فَمِهِ لِيَشْرَبَ، فَتَذَكَّرَ عَطَشَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَطَّاشَى أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَطْفَالَهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَمَى الْمَاءَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ :

يا نفسُ من بعدِ الحسينِ هوني	وبعدُهُ لا كنتِ أنِ تكوني
هذا حسينُ وارِدُ المُنونِ	وتشربينَ بارِدَ المعينِ
تاللهِ ما هذا فعَالُ ديني	ولا فعَالُ صادقِ اليقينِ
اشلونِ اشربواخوي احسينِ عطشانِ	وسكنه والحرمِ واطفالِ رضعانِ
اظن قلبِ العليلِ التهبِ نيرانِ	يريت الماي بعده لا حلي او مرّ

ثُمَّ مَلَأَ الْقِرْبَةَ وَحَمَلَهَا عَلَى كَتِفِهِ الْيُمْنَى، وَرَكِبَ جَوَادَهُ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْخِيَامِ مُسْرِعًا لِيُوصِلَ الْمَاءَ إِلَى عَطَاشَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، فَأَخَذُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

فَجَعَلَ يَصُولُ فِي أَوْسَاطِهِمْ وَيَضْرِبُ فِيهِمْ بِسَيْفِهِ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَحَمَلَ هُوَ عَلَيْهِمْ [فَفَرَقَهُمْ] وَأَخَذُوا يَهْرَبُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَكَمَنَ لَهُ زَيْدُ بْنُ الرَّقَّادِ الْجَهِينِيُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ فَضْرَبَهُ عَلَى يَمِينِهِ بِالسَّيْفِ فَبَرَّاهَا.

فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ السَّيْفَ بِشِمَالِهِ، وَضَمَّ اللَّوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ، وَحَمَلَ الْقِرْبَةَ عَلَى كَتِفِهِ الْيُسْرَى، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

وَاللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمْ يَمِينِي إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي
وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقٍ الْيَقِينِ نَجَلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَمِينِ
وَقَاتَلَ حَتَّى ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ، فَضْرَبَهُ حَكِيمُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى شِمَالِهِ
فَقَطَعَهَا مِنَ الزَّنْدِ، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الْعَبَّاسِ، وَأَخَذَ الْقِرْبَةَ بِأَسْنَانِهِ،
وَقَالَ عليهم السلام:

يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأَبْشِرِي بِرَحْمَةِ الْجِبَارِ
مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمَخْتَارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي
فَأُصَلِّهِمْ يَا رَبُّ حَرَّ النَّارِ

وَجَعَلَ يَسْرِعُ لَعَلَّهُ يُوصِلُ الْمَاءَ إِلَى الْمَخِيْمِ. فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ سَعْدٍ إِلَى

شِدَّةِ اهْتِمَامِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَرِيبَةِ صَاحٍ بِالْقَوْمِ: وَيَلِكُمْ، أُرْسُقُوا الْقَرِيبَةَ
بِالنَّبْلِ، فَوَاللَّهِ، إِنْ شَرِبَ الْحَسِينُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ أَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ.
فَقَطَّعُوا عَلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، وَأَتَتْهُ السَّهَامُ كَالْمَطَرِ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ، فَأَصَابَ الْقَرِيبَةَ سَهْمٌ فَأَرِيقَ مَأْوَاهَا، وَجَاءَ سَهْمٌ فَأَصَابَ صَدْرَهُ،
وَسَهْمٌ آخَرَ أَصَابَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، فَأَطْفَأَهَا، وَجَمَدَتِ الدَّمَاءُ عَلَى عَيْنِهِ
الْآخَرَى، فَلَمْ يُبْصِرْ بِهَا [فَضْرَبَهُ مَلْعُونٌ بَعْمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ].

أيها الموالى: الفارس عندما يقع إلى الأرض يتلقى الأرض بيديه، لكن
إذا كانت يدها مقطوعتان والسهم في صدره فبأي حال يقع إلى الأرض!!
فانقلبَ عن ظَهْرِ فَرَسِهِ وَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ صَرِيحاً، فَهَجَمَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ
بِأَسْيَافِهِمْ، فَنَادَى بِرَفِيعِ الصَّوْتِ:

«أخي أبا عبد الله، عليك مني السلام».

فَأَدْرَكَهُ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ، فَلَمَّا رَأَهُ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
[صَرِيحاً] عَلَى شَطِّ الْفِرَاتِ بَكَى [بَكَاءً شَدِيداً]، فَأَخَذَ رَأْسَهُ الشَّرِيفَ
وَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَالتُّرَابَ عَنْهُ، ثُمَّ بَكَى بَكَاءً عَالِياً،
قَائِلاً: «أَلَا أَنْ انْكَسَرَ ظَهْرِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَشَمِتَ بِي عَدُوِّي».

يُخَوِّبُهُ انْكَسَرَ ظَهْرِي أَوْلَ انْكَدَرَا كَوْمِ صَرَّتْ مَرَكْزُ يَخْوِيهِ الْكَلُّ الِهْمُومِ
يُخَوِّبُهُ اسْتَوْحَدُونِي عَگْبُكُ الْقَوْمِ وَلَا وَاحِدَ عَلَيْهِ بَعْدَ يَنْغَرِ

ثم انحنى عليه واعتنقه، وجعل يُقبل موضع السيف من وجهه ونحره
 وصدّره. وقد ترك الحسين عليه السلام أخاه العباس في مكانه، وقام عنه بعد
 أن فاضت نفسه الزكية، ولم يحملهُ إلى الفسطاط الذي كان يحملُ
 القتلى من أهل بيته وأصحابه إليه.

يخويه احسين خليني ابمكاني يگله ليش يا زهرة زماني
 يگله واعدت سكنه تراني ابماي اومستحي منها امن اسدر
 وعاد إلى المنخيم فاجتمعت النساء حوله وجعلن يبكين العباس عليه السلام
 ويندبنه، والحسين عليه السلام يبكي معهن..

شَهَادَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ولما بقيَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحِيداً فَرِيداً قَدْ قُتِلَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَرَأَاهُمْ عَلَى وَجهِ الْأَرْضِ مُجَزَّرِينَ كَالْأَضَاحِيِّ، وَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يَنْصُرُهُ وَيَذُبُّ عَنِ حَرِيمِهِ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ يَسْمَعُ عَوِيلَ الْعِيَالِ وَصُرَاخَ الْأَطْفَالِ .

عِنْدَ ذَلِكَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «هَلْ مِنْ ذَابٍ عَنِ حُرْمِ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ فِي إِغَاثَتِنَا» .

فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ .

الوداع الأول:

ولَمَّا عَزَمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُلَاقَاةِ الْحُتُوفِ، جَاءَ وَوَقَفَ بِيَابِ خِيَمَةِ النِّسَاءِ مُودِعًا لِحُرْمِهِ مُخَدَّرَاتِ الرِّسَالَةِ وَعَقَائِلِ النُّبُوَّةِ، وَنَادَى:

«يَا زَيْنَبُ، وَيَا أُمَّ كُلْثُومَ، وَيَا فَاطِمَةَ، وَيَا سُكَيْنَةَ، عَلَيْكُنَّ مِنِّي السَّلَامُ».

فَنَادَتْهُ سُكَيْنَةُ: يَا أَبَهَ، أَسْتَسَلِمْتُ لِمَوْتِ؟

فَقَالَ: كَيْفَ لَا يَسْتَسَلِمُ لِمَوْتِ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَلَا مُعِينٌ؟

فَقَالَتْ: رُدَّنَا إِلَى حَرَمِ جَدَّنَا رَسُولِ اللَّهِ.

فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيدًا، وَقَالَ: هَيْهَاتَ!! لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا

لَغَفَا وَنَامَ..

فَرَفَعَتْ سُكَيْنَةُ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، فَضَمَّهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ، وَمَسَحَ دُمُوعَهَا بِكُمِّهِ، وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا، وَجَعَلَ يَقُولُ:

سَيَطُولُ بُعْدِي يَا سُكَيْنَةُ فَاعْلَمِي مِنْكَ الْبُكَاءُ إِذَا الْحَمَامُ دَهَانِي

لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكَ حَسْرَةً مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي

فَإِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ

وَنَهَضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا

وَيَجْرُسُ سَيْفَهُ، إِذْ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَمَلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا لَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ.

فَصَاحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّ كُلْثُومَ: احْبِسِيهِ يَا أُخْتَاهُ، لِئَلَّا تَبْقَى الْأَرْضُ

خَالِيَةٌ مِنْ نَسْلِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: يَا عَمَّتَاهُ، ذَرِينِي أُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ.

فَأَخَذَتْ أُمَّ كُلثُومُ تُمَانِعُهُ، وَتُنَادِي خَلْفَهُ: يَا بُنَيَّ ارْجِعْ، حَتَّى أَرْجِعْتَهُ

إِلَى فِرَاشِهِ.

مصرع عبد الله الرضيع :

ثمَّ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَابِ الْخَيْمَةِ، وَدَعَا بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ لِيُودِعَهُ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَخَذَ يَقْبَلُهُ وَيَقُولُ :

«وَيْلٌ لِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ جَدُّكَ الْمُصْطَفَى خَصَمَهُمْ».

وفي بعضِ المَقَاتِلِ : «ثمَّ أَتَى بِهِ نَحْوَ الْقَوْمِ يَطْلُبُ لَهُ الْمَاءَ، وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَرَحْمُونِي فَارْحَمُوا هَذَا الطِّفْلَ».

فَرَمَاهُ حَرْمَلَةٌ بَنُ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ - وَهُوَ فِي حِجْرِ أَبِيهِ - فَتَلَقَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّمَ بِكَفِّهِ، وَرَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ.

فَعَنَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ.

وَعَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ - كَمَا فِي الزِّيَارَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - :

«السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ

دَمًا، الْمُصْعَدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ..».

ثمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «هُوَ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ لَا يَكُنْ

أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ [نَاقَةٌ صَالِح]، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ

فَاجْعَلْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ..».

وَنُودِيَ : «دَعِهِ يَا حُسَيْنُ ؛ فَإِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ».

ثمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ، وَحَفَرَ لَهُ بِجِيفِنِ سَيْفِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ

مُرْمَلًا بِدَمِهِ. وَيُقَالُ: وَضَعَهُ مَعَ الْقَتْلَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

دمه على زند حسين مسفوح

يا ناس حتى الطفل مذبوح

قلبي على فرگاه مجروح

وين اليساعدني ويجي ينوح

الوداع الثاني :

ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ عِيَالَهُ بِالسُّكُوتِ، وَوَدَّعَهُمْ ثَانِيًا..
 ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ الْقَوْمِ مُصَلِّيًا سَيْفَهُ، عَازِمًا عَلَى الشَّهَادَةِ، فَدَعَا
 النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَ جَمْعًا كَثِيرًا.
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ، وَهُوَ يَقُولُ :

الْمَوْتُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَنْشِي
 أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ
 قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ الْمَعْرَكَةَ: «فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْشُورًا قَطُّ، قَدْ قَتَلَ
 وُلْدَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَصَحْبُهُ أَرْبَطَ جَأْشًا مِنْهُ، وَلَا أَمْضَى جَنَانًا وَلَا أَجْرًا مَقْدَمًا،
 وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ الرَّجَالُ لَتَشُدُّ عَلَيْهِ، فَيَشُدُّ عَلَيْهَا،
 فَتَنَكِّشُ بَيْنَ يَدَيْهِ...».

وَلَقَدْ كَانَ يَحْمَلُ فِيهِمْ، وَقَدْ تَكَامَلُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَيَنْهَزِمُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُنْتَشِرُ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَرْكَزِهِ وَهُوَ يَقُولُ :
 «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً.
 فَقَصَدَهُ الْقَوْمُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَجَعَلَ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ،

وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطْشُ، وَكَلَّمَا حَمَلَ بِفَرَسِهِ عَلَى الْفِرَاتِ حَمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى
أَجَلَّوهُ عَنْهُ.

وَدَنَا مِنَ الْفِرَاتِ - ثَانِيًا - فَرَمَاهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ وَقَعَ فِي فَمِهِ
الشَّرِيفِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ مِنْ فَمِهِ، وَيُرْمِي بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ.

الوداع الثالث:

ثمَّ إِنَّهُ ﷺ عادَ إلى الخيَمةِ، وودَّعَ عياله وأهلَ بيته - ثالثاً - وأمرهم بالصبر، وقال لهم:

«استعدُّوا للبلاءِ، واعلموا أنَّ اللهَ تعالى حامِكُكم وحافِظُكم، وسينجِيكم من شرِّ الأعداءِ، ويجعلُ عاقبةَ أمرِكُم إلى خيَرٍ، ويعذبُ عدوكم بأنواعِ العذابِ، ويعوِّضُكم عن البليَّةِ بأنواعِ النِّعمِ والكرامةِ، فلا تشكوا، ولا تقولوا بألسنتِكُم ما ينقصُ من قدرِكُم».

فصاحَ عمرُ بنُ سعدَ بقومه: «ويحكُم، اهجموا عليه ما دامَ مشغولاً بنفسه وحرمة، والله إن فرغَ لكم لا تمتازُ ميمنتِكُم عن ميسرتِكُم».

فحملوا عليه يرمونه بالسَّهامِ، حتى تخالفت السَّهامُ بينَ أطناَبِ المخيِّمِ، وشكَّ سهمُ بعضِ أزرِ النساءِ، فدُهشنَ وأرعبنَ وصحنَ ودخلنَ الخيَمةَ، وهنَّ ينظرنَ الحسينَ كيفَ يصنعُ

فحملَ على القومِ كالليثِ الغضبانِ، فلا يلحقُ أحداً إلا بعجهُ بسيفه فقتلَهُ، أو طعنهُ برمحه فصرعهُ، والسَّهامُ تأخذُه من كلِّ جانبٍ وهو يتقيها بصدِّره ونحره، ويقولُ:

«يا أُمَّةَ السُّوءِ، بئسَما خلَّفْتُم محمّداً في عترته، أما إنَّكم لن تقتلوا

بِعَدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَتَهَاؤُوا قَتْلَهُ، بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ عِنْدَ قَتْلِكُمْ
إِيَّايَ، ثُمَّ يَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ».

وَرَجَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَرْكَزِهِ، وَهُوَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

وَرَمَاهُ أَبُو الْحَتُوفِ الْجُعْفِيُّ بِسَهْمٍ وَقَعَ فِي جَبْهَتِهِ الْمَقْدَسَةِ فَنَزَعَهُ،

وَسَأَلَتْ الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَكْرِيْمَتِهِ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعُصَاةِ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا،

وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَذُرْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَدًا».

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ... وَلَمَّا ضَعُفَ عَنِ

الْقِتَالِ وَقَفَ لِيَسْتَرِيحَ سَاعَةً، فَبَيْنَمَا هُوَ وَاقِفٌ إِذْ رَمَاهُ رَجُلٌ بِحَجَرٍ وَقَعَ فِي

جَبْهَتِهِ الشَّرِيفَةِ، فَسَأَلَتْ الدَّمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَخَذَ الثَّوْبَ لِيَمْسَحَ الدَّمَ

عَنْ وَجْهِهِ وَعَيْنَيْهِ، إِذْ رَمَاهُ لَعِينٌ آخَرَ مِنَ الْقَوْمِ بِسَهْمٍ مَحْدَدٍ مَسْمُومٍ لَهُ

ثَلَاثُ شُعَبٍ وَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ...

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِلَهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ رَجُلًا لَيْسَ

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ [بِنْتٍ] نَبِيِّ غَيْرِهِ».

ثُمَّ أَخَذَ السَّهْمَ فَأَخْرَجَهُ.. فَانْبَعَثَ الدَّمُ كَالْمِزَابِ..

فوضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْجِرْحِ، فَلَمَّا امْتَلَأَتْ دَمًا رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «هُوَ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينِ اللَّهِ». فَلَمْ تَسْقُطْ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرَةٌ إِلَى الْأَرْضِ.

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ - ثَانِيًا - فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهِ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ، وَقَالَ: «هَكَذَا أَكُونُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَجَدِّي رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي، وَأَقُولُ: يَا جَدِّي قَتَلَنِي فَلَانٌ وَفَلَانٌ».

وَأَعْيَاهُ نَزَفُ الدَّمِ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ....، فَانْتَهَى إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ النِّسْرِ الكِنْدِيِّ فِي تِلْكَ الْحَالِ، فَشَتَمَ الإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسِّيفِ، فَامْتَلَأَ البُرْسُ دَمًا..

قالوا: ولَمَّا سَقَطَ الحُسَيْنُ عَن ظَهْرِ فَرَسِهِ - وَقَدْ أُثْحِنَ بِالْجِرَاحِ - قَاتَلَ رَاجِلًا قَاتَلَ الفَارِسِ الشُّجَاعِ....، وَشَدَّ عَلَى الخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: «وَيَحْكُمُ أَعْلَى قَتَلِي تَجْتَمِعُونَ؟!».

الحُسَيْنُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى:

قالوا: وَمَكَثَ الحُسَيْنُ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَهُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَاءُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ لَفَعَلُوا، إِلَّا أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ تَتَكَلَّمُ عَلَى الْأُخْرَى وَتُكْرَهُ الإِقْدَامَ.

فَعِنْدَهَا صَاحَ شِمْرٌ بِالنَّاسِ: وَيَحْكُمُ، مَا وَقُوفُكُمْ؟! وَمَا تَنْتَظِرُونَ

بالرجل؟! وقد أثنخته السهامُ والرماحُ، احمَلُوا عليه، اقتلوه، ثكلتكم أمهاتكم.

فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ:

فَضْرِبَهُ لَعِينٌ عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا...

وَضْرِبَهُ آخَرٌ عَلَى عَاتِقِهِ الْمَقْدَسِ...

وَطَعَنَهُ سِنَانٌ بِالرَّمْحِ عَلَى تَرْقُوتِهِ فَوْقَ، ثُمَّ انْتَزَعَ الرَّمْحَ وَطَعَنَهُ فِي بَوَانِي

صَدْرِهِ، ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ وَقَعَ فِي نَحْرِهِ..

وَطَعَنَهُ لَعِينٌ بِالرَّمْحِ فِي خَاصِرَتِهِ..

وَقَصَدَهُ آخَرٌ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ..

وَرَمَاهُ الْحَصِينُ بْنُ تَمِيمٍ فِي حَلْقِهِ..

فَعِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ..

يَقُولُ هَلَالُ بْنُ نَافِعٍ: كُنْتُ وَاقِفًا نَحْوَ الْحَسِينِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَوَاللَّهِ

مَا رَأَيْتُ قِتِيلًا قَطُّ مَضْمَحًا بَدَمَهُ أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا أَنْوَرًا! وَلَقَدْ شَغَلَنِي نَوْرُ

وَجْهِهِ عَنِ الْفِكْرَةِ فِي قَتْلِهِ..

وَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْحَالُ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي

الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبْرُوتِ، شَدِيدُ الْمِحَالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ

الْكِبْرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعْمَةِ،

حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَتْ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ، قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ
إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أُرِدْتَ، تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَ، شَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ، ذَكُورٌ إِذَا
ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجًا وَأَرْغُبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَائِفًا، وَأُبْكِ
مَكْرُوبًا، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِيًا.

اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، فَإِنَّهُمْ غَرَوْنَا وَخَذَلُونَا، وَغَدَرُوا بِنَا وَقَتَلُونَا،
وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ، وَوَلَدِ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ، وَاتَّمَنَّتَهُ
عَلَى الْوَحْيِ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

«صَبْرًا عَلَى قَضَائِكَ يَا رَبُّ، لَا إِلَهَ سِوَاكَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، مَا
لِي رَبِّ سِوَاكَ وَلَا مَعْبُودٌ غَيْرُكَ، صَبْرًا عَلَى حُكْمِكَ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا
غِيَاثَ لَهُ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَهُ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ، أُحْكِمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.»

فِرْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَأَقْبَلَ فِرْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُورُ حَوْلَهُ، وَيَلْطُخُ عِرْفَهُ وَنَاصِيَتَهُ بِدَمِهِ،
 وَيَشْمُهُ وَيَصْهَلُ صَهِيلاً عَالِياً، وَأَقْبَلَ نَحْوَ الْمَخِيْمِ بِذَلِكَ الصَّهِيْلِ ..
 «فَلَمَّا نَظَرْنَ النِّسَاءُ إِلَى الْجَوَادِ مَخْزِيّاً، وَسَرَّجَهُ عَلَيْهِ مَلُويّاً، بَرَزْنَ مِنَ
 الْخُدُورِ...، عَلَى الْخُدُودِ لِاطْمَاتٍ...، وَبِالْعَوِيْلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعَزِّ
 مَذَلَّلَاتٍ، وَإِلَى مِصْرَعِ الْحُسَيْنِ مَبَادِرَاتٍ».

فَوَاحِدَةٌ تَحْنُو عَلَيْهِ تَضْمُهُ	وَأُخْرَى عَلَيْهِ بِالرِّدَاءِ تَظَلُّلُ
وَأُخْرَى بَفِيضِ النَّحْرِ تَصْبِغُ وَجْهَهَا	وَأُخْرَى تُفَدِّيهِ وَأُخْرَى تَقْبَلُ
وَأُخْرَى عَلَى خَوْفٍ تَلُوذُ بِجَنْبِهِ	وَأُخْرَى لِمَا قَدْ نَالَهَا لَيْسَ تَعْقِلُ

وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ خَلْفِهَا النِّسَاءُ وَالْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى مِنَ
 الْفِسْطَاطِ إِلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، وَهِيَ تَنَادِي: «وَامْحَمَّادَهُ، وَاعْلِيَّاهُ، وَاجْعَفْرَاهُ،
 وَاحْمَزَتَاهُ، وَاسِيدَاهُ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعِرَاءِ، صَرِيْعُ كَرْبَلَاءِ، لَيْتَ السَّمَاءُ
 أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَيْتَ الْجِبَالُ تَدَكَّدَكْتَ عَلَى السَّهْلِ».

وَانْتَهَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ عَلِيٍّ نَحْوَ الْحُسَيْنِ، وَقَدْ دَنَا مِنْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ -
 وَالْحُسَيْنُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ - فَصَاحَتْ بِهِ:

«أَيُّ عُمَرُ، وَيَحَاكَ أَيُّقْتَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ فَصَرَفَ بُوْجْهَهُ

عَنْهَا وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَتْ زَيْنَبُ بِالْقَوْمِ: «وَيَحْكُمُ، أَمَا فِيكُمْ مُسْلِمٌ؟!»، فَلَمْ

يُجِبْهَا أَحَدٌ.

الفاجعة الكبرى:

ثمَّ صاحَ ابنُ سعدٍ بالناسِ: وَيَحْكُمُ، انزِلُوا إِلَيْهِ فَأَرِيحُوهُ..
 فنزَلَ إِلَيْهِ شمرُ بنُ ذِي الجوشنِ...
 فضربَهُ برجلِهِ..
 وألقاهُ على وجهِهِ..
 ثمَّ أخذَ بكريمتِهِ المقدَّسةِ..
 فرمقَهُ الحسينُ ببصرِهِ وقالَ لَهُ: أَتَقْتُلِنِي، أَوْ لَا تَعْلَمُ مَنْ أَنَا؟!
 فقالَ الشمرُ: أعرفُكَ حقَّ المعرفة:

أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ..
 وَأَبُوكَ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى..
 وَجَدُّكَ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى..
 وَخَصْمُكَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى..
 وَأَقْتُلُكَ وَلَا أَبَالِي..
 فَضْرِبَهُ بِالسِّيفِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ضَرْبَةً...
 ثُمَّ.. حَزَّرَ رَأْسَهُ الشَّرِيفَ...
 وَإِمَامَاهُ، وَأَسْيِدَاهُ، وَأَغْرِيبَاهُ.
 وَامْذُبُوحَاهُ، وَاعْطِشَانَاهُ، وَامْظَلُومَاهُ.
 وَاحْسَبِيْنَاهُ



الفهرس

٥	مقدمة الطبعة الأولى
٧	مقدمة المجلس
٩	من قصيدة
٩	للسيد جعفر الحللي قدس سره:
١١	يوم عاشوراء
١٣	خطبة الحسين <small>عليه السلام</small> الأولى
١٧	خطبة الحسين <small>عليه السلام</small> الثانية
١٩	موقف الحرّ الرياحي
٢٢	بداية الحرب
٢٤	الحملة الأولى
٢٧	صلاة الظهرية
٣٠	الحملة الثانية
٣٣	شهادة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>

- ٣٣ مصرع علي الأكبر عليه السلام
- ٣٧ مقاتل آل عقيل عليهم السلام
- ٤٠ مقاتل إخوة العباس عليهم السلام
- ٤٠ شهادة العباس عليه السلام
- ٤٥ شهادة الإمام الحسين عليه السلام :
- ٤٦ الوداع الأول :
- ٤٨ مصرع عبد الله الرضيع :
- ٥٠ الوداع الثاني :
- ٥٢ الوداع الثالث :
- ٥٧ فرس الحسين عليه السلام :
- ٥٩ الفاجعة الكبرى :